



الإدمان : مظاهره .. مشاكله .. تدابيره

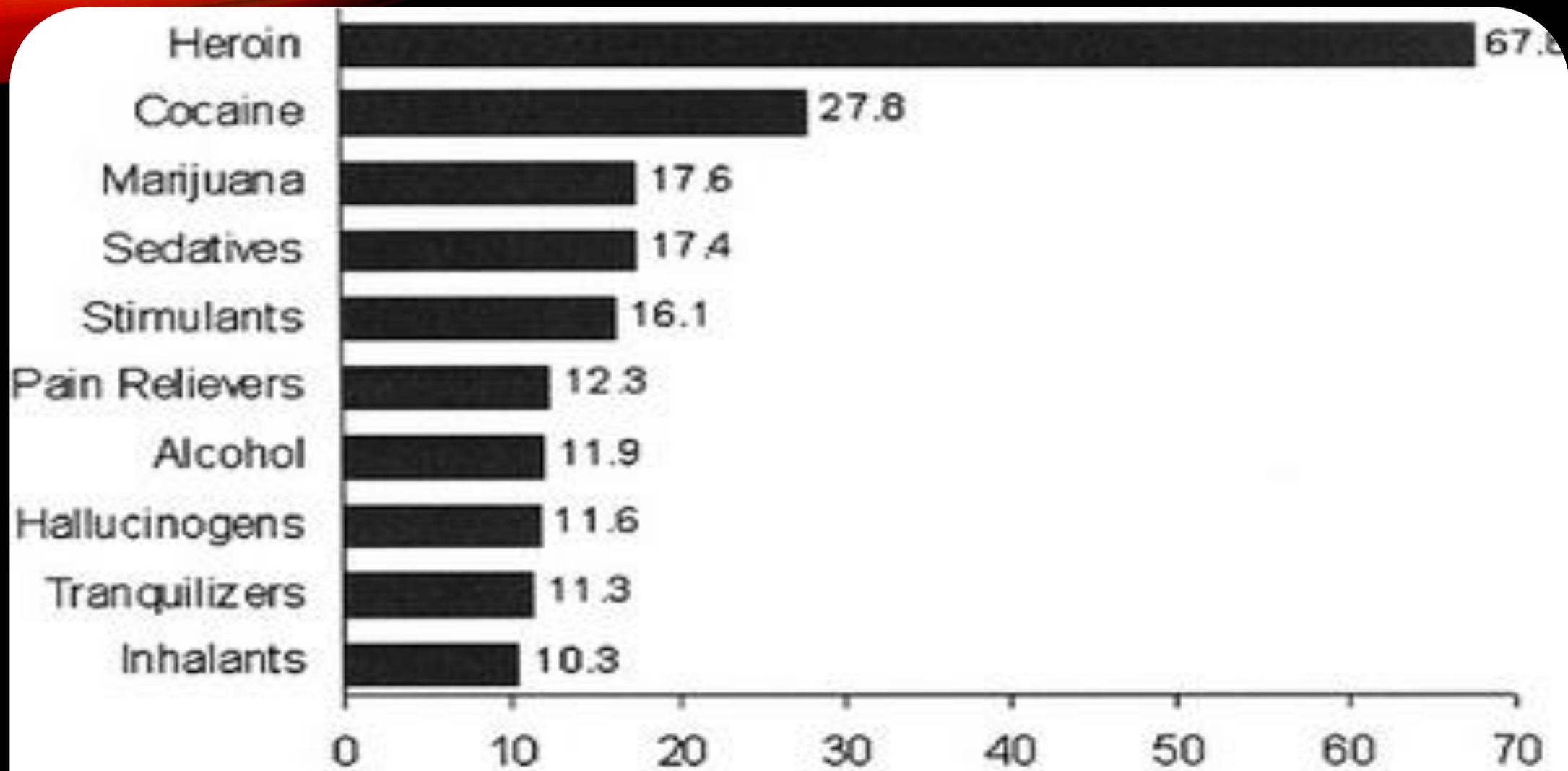
د. حسام ملحم
استشاري في الطب النفسي



مقدمة: إن استخدام المخدرات قديم قدم البشرية وعرفتها أقدم الحضارات في العالم فقد وجدت لوحة سومرية يعود تاريخها إلى الألف الرابع تدل على استعمال السومريين للأفيون وعرف الهنود الحمر الكوكايين في أمريكا اللاتينية منذ ٥٠٠ سنة قبل الميلاد. أما القات فقد عرفه الأحباش قديما ونقلوه إلى اليمن يمضغون أوراقه في طقوسهم الدينية. ولا تزال تقليدا شائعا في بعض المجتمعات حيث كان يتم بيع الحشيش في عصر المماليك بمصر، وقد اعتادت بعض الشعوب والقبائل على استهلاك مواد مؤثرة نفسية مثل الكوكا في أمريكا الجنوبية والقات باليمن ،



أما في أوروبا فقد ظهرت في القرن التاسع عشر نواد
للحشاشين بين أوساط المفكرين والفنانين، وقد شجع
الغزو الاستعماري على إشاعة استهلاك تلك المواد
المسببة للإدمان في المستعمرات وذلك لإشغال الناس
بعالم الخيال وإبعادهم عن واقع الاستعمار المظلم.



Percent of Users with Dependence on or Abuse of Specific Substance

<p>الأفيون مشتقات الأفيون: المورفين، الكودئين، الهيروئين</p>	<p>الأفيونات</p>	<p>المركبات Sedatives</p>
<p>مماثلات المورفين الصناعية: الدولوسال، البالفيوم</p>	<p>الباربيتورات</p>	
<p>بنتوباربيتال، اموباربيتال، سيكو باربيتال</p>	<p>المنومات غير الباربيتورية</p>	
<p>البنزوديازيبينات</p>		

إكستاسي، الميثيل فينيدات (الريتالين) الفينيتيلين (كابتا غور)، الفينوزولون (أورديناتور) البرولينتان (بروموتيل)	الأمفيتامينات ومشتقاتها	المنبهات Stimulants
كراك	الكوكائين	
التبغ، القهوة	أخرى	

<p>الحشيش، الـ Chira، الماريجون، الكيف الـ ganga، الـ grifa</p>	<p>القطب الهندي</p>	<p>معكرات الحالة العقلية Mental Activity</p>
<p>LSD 25، Peyotl، المسكاليين، Psilocypine</p>	<p>المهلوسات</p>	
<p>على شكل مسحوق أو بلورات</p>	<p>فينسيكليدين</p>	
<p>الايتر، ثلاثي كلور الإيتيلين، الأسيتون</p>	<p>المذيبات العضوية</p>	
<p>تعمل عمل الـ Artane</p>	<p>الأتروبينات</p>	
	<p>الكحول</p>	

تعريف



الانسام intoxication:

التأثير الحاصل بعد تناول العقار ويتميز بمتلازمة عكوسة تتصف بسلوك غير متلائم أو تغيرات نفسية مثل تقلب المزاج، تدهور الإدراك، أو ضعف المحاكمة

سوء الاستعمال abuse:

وهي بداية مرحلة حدوث المشاكل والعواقب المضرّة مثل ضعف الأداء الوظيفي، صعوبة في التعامل مع الآخرين، معاودة تناول المادة عند عودة الصعوبات. ويفرق عن الاعتماد بغياب كل من الاستعمال القهري والتحمل الفيزيولوجي والانسحاب.

الاعتماد أو الإفراط أو الاعتیاد dependence:

حالة من سوء التكيف تتظاهر بالإهمال المهني والاجتماعي، الاستمرار بتناول العقار على الرغم من المشاكل النفسية والبدنية والاجتماعية الناتجة عن العقار، فشل الجهود المبذولة للحد من الاستمرار، حدوث التحمل،

بالإضافة لمتلازمة انسحاب دوائي نوعية للعقار والتي تحدث عند الإيقاف المفاجئ أو التخفيض السريع للجرعة المعتادة أو بإدخال الضاد الدوائي.

الإدمان addiction:

مرض بدئي مزمن بيولوجي عصبي يتعلق تطوره وتظاهراته بعوامل وراثية ونفسية اجتماعية وعوامل مرتبطة بالبيئة المحيطة بالإنسان. يتميز الإدمان بسلوك وتصرفات تتضمن ضعف السيطرة طوال مدة تناول العقار، استعمال قهري، استعمال مستمر على الرغم من الأذى الحاصل، بالإضافة إلى الرغبة الملحة لتناول العقار (التوق craving).

أولاً... القنب cannabis:

يزرع القنب في عدد كبير من دول العالم ويتم الحصول عليه من النباتات الأنتوي *cannabis sativa* حيث يعالج النبات لإنتاج ثلاث مستحضرات من العقار، يمكن تناول أي منها عن طريق الابتلاع مع الأطعمة، أو عن طريق التدخين، وهذه الأشكال هي:

١. الماريجوانا التي تحضّر من الأوراق الجافة والأزهار (القنب العشبي) وهي الأشيع في أمريكا الشمالية.
٢. الحشيش المكوّن من راتنج القنب الجاف وعصارة الأزهار وهو الأشيع في أوروبا.
٣. مستحضر زيتي.



وبائيات epidemiology:

تقدر منظمة الصحة العالمية أن ما يقارب ال ٤٢,٥% من سكان الولايات المتحدة قد تناولوا القنب في وقت ما من حياتهم، محققة بذلك أعلى نسبة في العالم - بعكس الصين التي حققت أدنى نسبة ٠,٣%- ومن بين هؤلاء الذين سبق وتناولوا القنب فإن ٩% تطور لديهم الاعتماد dependence الذي يحدث بشكل وسطي خلال سنتين من أول استعمال. ويعتبر مستعملي القنب بشكل يومي أكثر عرضة لتناول الكحول، التبغ، المركبات، المهلوسات، الامفيتامين، والمخدرات.

كما أن تعاطي القنب يزداد عند المصابين باضطرابات نفسية حيث تصل نسبة متعاطي القنب إلى ٣١% من مرضى الفصام، و ٣٠% من مرضى الهوس، و ٢٦% من مرضى اضطراب الهلع ورهاب الساح

الموجودات السريرية clinical presentations:

يحدث الانسمام خلال دقائق من الاستنشاق وخلال بضع ساعات من الإدخال الفموي. وتعتمد شدة التغيرات النفسية والسلوكية المحدثة على كمية الـ THC والخصائص الفردية كمعدل الامتصاص، التحمل، الحساسية لتأثيرات القنب، والاستقلاب.

يستمر الانسمام من ٣-٤ ساعات ويتناول في حال الإدخال الفموي بسبب الامتصاص البطيء والمستمر من الأمعاء. يؤدي تناول القنب إلى ارتفاع المزاج المتسم بالابتهاج والسرور وانخفاض كل من القلق واليقظة والتوتر والاكتئاب. ومع ذلك فإن الاستعمال الأول قد يترافق مع قلق وانزعاج وهلع. كما قد يحدث ذلك عند القلقين وذوي الحساسية النفسية العالية.

التغيرات الحاصلة في الانسمام:

١. فرط الإدراك الحسي كالشعور بزيادة سطوع الألوان.

٢. تباطؤ بالاستجابة مع ضعف في الانتباه والتركيز والذاكرة قصيرة المدى وتقدير المخاطر.

٣. غموض ورمزية التفكير.

٤. أعراض ذهانية.

٥. زوال الشخصية

٦. الهلوسة في حال فرط الجرعة.

٧. الاحساس بأن الزمن يمر بسرعة كبيرة

يستمر ضعف الإدراك والمحاكمة لمدة أطول من تغيرات المزاج، ويستمر التأثير النفسي الحركي حتى ١٢-٢٤ ساعة.

العلامات الفيزيولوجية المرافقة:

١. تسرع قلب
٢. زيادة معدل التنفس
٣. ارتفاع التوتر الشرياني
٤. احتقان الملتحمة
٥. جفاف الفم
٦. ازدياد الشهية

الانسحاب withdrawal:

إن معايير ال DSM للاعتماد على القنب يتضمن التحمل الفيزيولوجي دون ذكر لمتلازمة انسحاب تالية للامتناع. فيما أن تصنيف منظمة الصحة العالمية للأمراض ICD فإنه يؤكد وجود الانسحاب القنبي. والانسحاب القنبي- الذي تؤكد وجوده دراسة أمريكية كبيرة- حالة مزعجة ولكنها غير مهددة للحياة، وهذا ما يقلل من الأهمية السريرية لهذه المتلازمة. وأشيع أعراض الانسحاب:

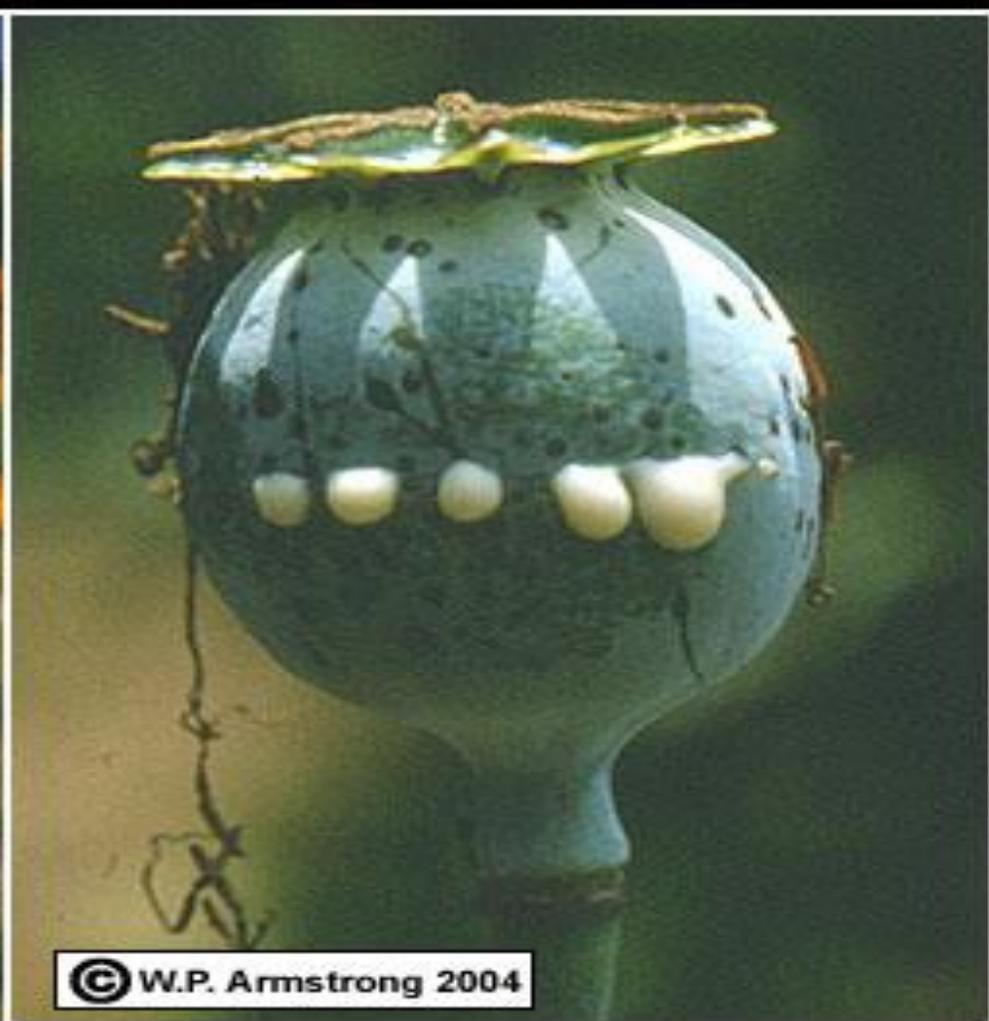
تعب، فرط نوم، بطء نفسي حركي، قلق، اكتئاب، تثارؤب، قهم، أحلام مزعجة، نرق. تبدأ متلازمة الانسحاب في اليوم الأول أو الثاني لإيقاف تناول القنب وتصل ذروتها ما بين اليومين الثاني والسادس وتنتهي ما بين ٧-٤ ايوم. ومع ذلك فإن النرق واضطراب النوم قد يستمر لأسابيع.

إن المخزون العالي لل THC في النسيج الشحمي يطيل نصف عمر الإطراح ويخفف بذلك الأعراض.

المخدرات Opioids:

مقدمة:

الأفيون سائل حليبي يخرج من ثمرة الخشخاش غير الناضجة بعد خدشها وسرعان ما يجف متحولاً إلى مادة لزجة صفراء اللون تُزال لاحقاً عن الثمرة. وهو المادة الأصل التي تشتق منها باقي المخدرات، حيث أنه يحتوي على الكودئين والمورفين الذي يعالج لإنتاج الهيروين.



© W.P. Armstrong 2004

ويعود استخدام الأفيون في التخدير والشعائر والطقوس الدينية إلى أكثر من ٤٠٠٠ عام قبل الميلاد، فكان استعماله واسع الانتشار عند السومريين والبابليين والآشوريين والهنود والعرب والمصريين والإغريق والرومان والفرس، ودُكر الأفيون في النصوص الطبية القديمة المدونة على ورق البردي، كما ذكره جالينوس وابن سينا، واستعمله الجراحون كمخدر في الإجراءات الجراحية طويلة المدة. واستمر الاستخدام الطبي للأفيون الخام حتى تمت تنقية المورفين منه عام ١٨١٧، الإنجاز الذي مكن الأطباء من معالجة المرضى بجرعات محددة ومعروفة، مما قلل احتمال حدوث فرط الجرعة التي كانت كثيرة الحدوث عند إعطاء الأفيون.

opioids مصطلح المخدرات

يشير إلى كل المواد الطبيعية أو الصناعية ذات الفعالية المماثلة هي تحت صنف من المخدرات opiates للمورفين. والأفيونات، opium، وهي مواد قلبية مستخلصة من الأفيون opioids وتشمل المورفين والكوديين والمستحضرات نصف الصناعية لنبات الخشخاش،

أما المورفينات الداخلية أو الإندورفين endorphin فهي تحت صنف آخر من المخدرات opioids مكونة من بيتيدات داخلية المنشأ تسبب إزالة الألم وتشمل،
enkephalins, dynorphins, and beta-endorphins.

تصنيف المخدرات:

- المخدرات الطبيعية: Morphine, Paregoric codeine ,
- المخدرات الصناعية: Diphenoxylate, Fentanyl, Loperamide, Meperidine Methadone, Propoxyphene, Tramadol .
- المخدرات نصف الصناعية: Heroin, Hydrocodone, Hydromorphone, Levorphanol Oxycodone, Oxymorphone, Buprenorphine, Butorphanol, Nalburphine, Pentazocine, Nalmefene, Naloxone, Naltrexone, Dextromethorphan .

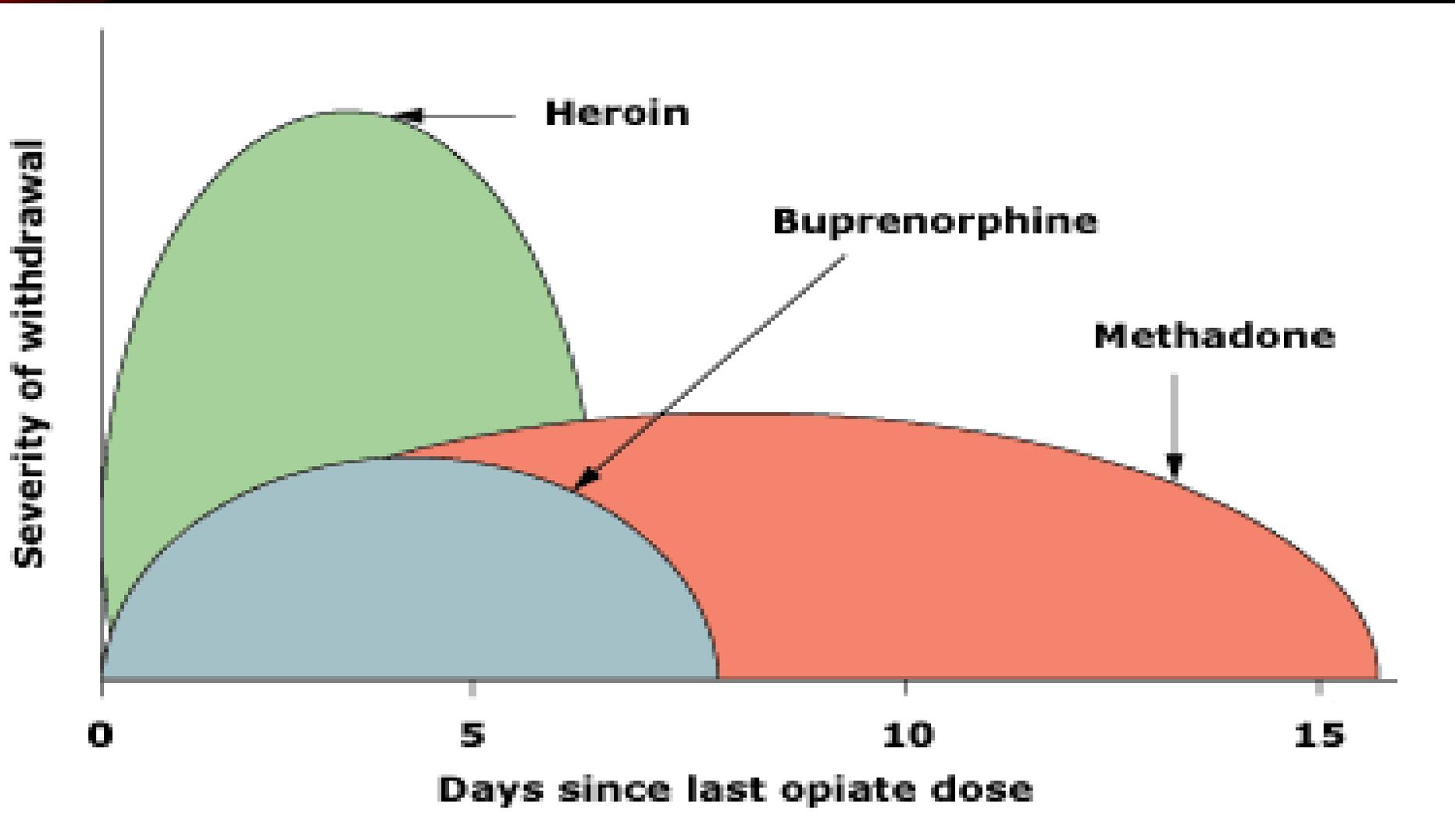
وتتضمن المخدرات العلاجية أو ما يسمى مخدرات الوصفة الطبية كل مما يلي:

Methadone, morphine, codeine, meperidine, oxycodone, and hydromorphone

عواقب تعاطي المخدرات consequences:

- ارتفاع معدل الوفيات العائد بشكل رئيسي إلى فرط الجرعة والحوادث.
- الإنتانات: التهابات الكبد B,C ، الايدز، التهاب شغاف القلب الجرثومي، إنتان الدم، ذات رئة، سل، خراجات جلدية، التهاب وريدي، ذات عظم ونقي.
- قلبية تنفسية: وذمة رئة، صمة رئوية، ذات رئة استنشاقية، لانظميات قلبية، وهط تنفسي، استرواح صدر.
- كلوية: متلازمة النفروز، اعتلال الكلية الغشائي، اعتلال كلية أنبوبي خلالي حاد ناجم عن الانحلال العضلي.
- عصبية: اعتلال عصبي محيطي، التهاب النخاع الشوكي المستعرض، خراجات دماغية

- علامات فرط الجرعة:
- انخفاض معدل التنفس > 8 بالدقيقة
- انخفاض حجم الهواء الجاري
- تقبض الحدقة
- درجة متنوعة من تدني الوعي
- نقص في أصوات الأمعاء



الكحول Alcohol:

مقدمة:

استخدم البشر الكحول بأمان ومتعاً لآلاف السنين، وتمتع الكحول بمكانة مرموقة في العديد من الاحتفالات الدينية وغير الدينية. وقد تبين حديثاً أن تناول الكحول باعتدال يعود بآثار جيدة على الصحة وبخاصة أمراض الشرايين الإكليلية، إلا أن البعض من متعاطي الكحول سيواجهون اختلاطات كارثية، فالاستعمال المفرط يزيد معدل وقوع الحوادث والإصابات وقد يؤدي إلى تشمع الكبد وارتفاع التوتر الشرياني ويؤهب لسرطانات متنوعة وتشوهات جنينية عديدة

الكحول والوفيات:

إن معدل الوفيات عند متناولي الكحول باعتدال منخفض مقارنة به عند المفرطين في الشرب أو الممتنعين عن الكحول امتناع تام. وفي فرنسا وجد أن الوفيات العائدة لأمراض الشرايين الإكليلية أقل مما كان متوقعا (بسبب ارتفاع معدل التدخين وتناول الدسم المشبعة) وتم تفسير هذا التناقص بشيوع تناول النبيذ الأحمر. إن النبيذ الأحمر يحتوي على مواد ال flavonoid و phenolic التي تمتلك خواص مضادة للتخثر ومضادة للتأكسد، وقد أنقصت تشكل العصيدة الشريانية في حيوانات التجربة

الجرعة المثلى للكحول:

إن بعض الحالات تعتبر مضاد استطباب لتناول الكحول كالحمل، أمراض الكبد والبنكرياس، أو وجود قصة شخصية أو عائلية قوية للكحولية. كما يجب الحد من تناول الكحول في حالات التهاب المري أو المعدة ووجود قصة عائلية قوية لسرطان الثدي. أما بالنسبة للناس دون ما سبق فإن الجرعة الأكثر فائدة للصحة لم تحدد بشكل دقيق، ولكن هذه الجرعة المثالية تقارب ال ٦ غرام في اليوم أي نصف حصة (الحصة الواحدة من الكحول تعادل ١٢-١٤ غرام من الإيتانول، والتي توجد في ١٥٠ مل من النبيذ أو ٣٦٠ مل من البيرة أو ٤٥ مل من ٨٠ كالويسكي والبراندي والفودكا والعرق).

وتختلف الجرعة الآمنة المنصوح بها بين الرجال والنساء، ولا تحدد التوصيات كمية معينة للاستهلاك اليومي من الكحول ولكنها تنصح بعدم تناول أكثر من حصتين يوميا للرجال وحصة واحدة يومية للنساء

1 unit	1.5 units	2 units	3 units	9 units	30 units
 Normal beer half pint (284ml) 4%	 Small glass of wine (125ml) 12.5%	 Strong beer half pint (284ml) 6.5%	 Strong beer large bottle/can (440ml) 6.5%	 Bottle of wine (750ml) 12.5%	 Bottle of spirits (750ml) 40%
 Single spirit shot (25ml) 40%	 Alcopops bottle (275ml) 5%	 Normal beer large bottle/can (440ml) 4.5%	 Large glass of wine (250ml) 12.5%	<p>Government advises alcohol consumption should not regularly exceed:</p>   <p>Men 3-4 units daily</p> <p>Women: 2-3 units daily</p>	
		 Medium glass of wine (175ml) 12.5%			

• الكحولية alcoholism:

مرض مزمن يخضع لعوامل وراثية ونفسية وبيئية تؤثر على تطوره وتظاهراته، يترقى غالباً نحو الوفاة ويتميز بضعف السيطرة والانهماك في تناول الكحول كمخدر، والاستمرار في تناوله على الرغم من الآثار الوخيمة وتشويه التفكير، وهذه الأعراض قد تكون مستمرة أو متكررة.



- الإفراط أو سوء استعمال الكحول alcohol abuse بحسب ال DSM-V هو:
 - نموذج من سوء التكيف لاستعمال الكحول يترافق مع واحد أو أكثر مما يلي:
 - ✓ الفشل في إنجاز الواجبات المهنية أو المدرسية أو الاجتماعية.
 - ✓ تكرار تناول الكحول في الحالات الشدة الفيزيائية
 - ✓ التعاطي المستمر على الرغم من المشاكل الاجتماعية في العلاقات مع الآخرين والعائدة للكحول.
 - ✓ تكرار حدوث المشاكل القانونية المتعلقة باستعمال الكحول.

- الاعتماد يعرف بحسب ال DSM:
- ✓ التحمل
- ✓ الانسحاب
- ✓ استهلاك الكحول بكميات أكبر مما يخطط المريض لتناوله.
- ✓ رغبة دائمة بالتوقف أو السيطرة على الاستعمال.
- ✓ انقضاء الوقت في الحصول على الكحول أو تناوله أو التعافي من أثره.
- ✓ التضحية بالمهام الوظيفية أو الاجتماعية أو الترفيهية.
- ✓ المضي في التعاطي رغم الاضطرابات النفسية والبدنية.

Cocaine الكوكائين :

مقدمة:

الكوكائين مركب قلوي يستخرج من أوراق نبات الكوكا وهي شجيرة تنمو في منطقة جبال الأنديز في أمريكا الجنوبية، وقد عرف السكان الأصليون خواصها المنشطة منذ ما لا يقل عن ٢٠٠٠ عام، فكانوا يمضغون أوراق الكوكا أو يعدونها بشكل منقوع كالشاي. ولا يزال تناول أوراق الكوكا مستمرا حتى هذه الأيام. وقد وجدت بقايا أوراق الكوكا في مومياءات البيرو القديمة، وتصور الألواح الفخارية العائدة إلى تلك الفترة أناسا بخدود منتفخة إشارة إلى وجود مادة ما يقومون بمضغها. كما استخدمت تلك الحضارات مزيجا من اللعاب وأوراق الكوكا كمستحضر للتخدير الموضعي. وعندما وصل الإسبان إلى أمريكا الجنوبية تجاهلوا في البداية مقولات السكان الأصليين عن التأثير المنشط لأوراق الكوكا، واعتبروا مضغها عملا شيطانيا. وبعد اكتشافهم صحة ذلك الأثر المنشط أجازوا مضغ أوراق الكوكا وفرضوا ضريبة مقدارها ١٠% من قيمة كل محصول.



ولم تلق شجيرة الكوكا اهتماماً كبيراً خارج أمريكا الجنوبية حتى تم استخلاص المادة الفعالة منها وهي الكوكائين في عام ١٨٦٠، ما أدى إلى شيوع المنتجات الحاوية على الكوكائين ، التي كانت coca-cola كالمخمر وبعض المشروبات غير الكحولية وأشيعها آنذاك الكوكا كولا ، وقد أدى تزايد التقارير المتعلقة بالآثار الجانبية كالنشبة والحصار القلبي إلى ضرورة تدخل الحكومة والسيطرة على تفاقم المشكلة. وتوقفت إضافة الكوكائين إلى الكوكا كولا في ال ١٩٠٣ .
"في crack cocaine وبعد انطفاء طويل عاد الكوكائين ليوقظ الهواجس بعد تطوير "الكراك ثمانينيات القرن الماضي

يقدر عدد متعاطي الكوكائين عالمياً بما لا يقل عن ١٤ مليون، ويتركز تعاطي الكوكائين في أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية وفي أوروبا الوسطى والغربية. أما في آسيا وأفريقيا وأوروبا الشرقية وأستراليا فإن تعاطي الكوكائين قليل وذلك بسبب صعوبة الحصول عليه من مصدره الوحيد في أمريكا الجنوبية وكذلك لتوفر المنبهات البديلة كالأمفيتامين.



آلية التأثير:

يعزز الكوكائين فعالية الدوبامين والنورأدرينالين والسيروتونين في الجهاز العصبي المركزي والمحيطي بتنشيط عودة قبط هذه النواقل من العصبون قبل المشبكي. ويتميز الكوكائين عن باقي العقاقير المنشطة بامتلاكه القدرة على إحصار قنوات الصوديوم الغشائية، وهذا الفعل يفسر أثره كمخدر موضعي وقد يكون مساهما في حدوث اللانظميات القلبية.



الانسحاب:

إن الامتناع عند المتعاطي المزمن يؤدي إلى أعراض متلازمة انسحاب تتميز بأعراض نفسية بارزة ولكنها نادراً ما تكون خطيرة وتشمل: اكتئاب وقلق وتعب وصعوبة في التركيز وازدياد الرغبة للكوكائين ومع زيادة في الشهية والنوم وحركات العين السريعة (ازدياد الأحلام).

تزول الأعراض خلال أسبوع إلى أسبوعين دون علاج والأعراض الفيزيولوجية نادراً ما تتطلب علاجاً أيضاً وتشمل هذه الأعراض آلام وحركات لا إرادية. chills عضلية هيكلية غير نوعية ورعاش وقشعريرة

(١) الانسمام الحاد:

- فرط اليقظة، تحسن الذكاء، شعور بالسهولة الفكرية وبالعظمة، ثرثرة ونشوة، فرط نشاط جسدي وجنسي، نقص شهية وغياب الإحساس بالتعب.
- العلامات الفيزيائية: تسرع قلب، ارتفاع الـ HTA، توسع حدقة +++، تعرق أو قشعريرة، غثيان وإقياءات وإسهال، أرق.
- الحقن الوريدي يسبب فلاًشاً شديداً أقوى من الأفيونات.
- الانسمام الشديد يسبب هذياناً زورانياً مع مواضيع اضطهادية وعدوانية وقلقية، وقد يسبب حالة تخليط عقلي. وبعد زوال المادة من الدم يحدث قلق مع اكتئاب.

١) الآثار على المدى البعيد:

✓ ظهور ذهان أمفيتاميني (هذيان زوراني مع آليات التفسير والأهلاس ومواضيع اضطهادية).

✓

تهيج نفسي حركي.

✓ عدوانية ضد الذات وضد الآخرين.

✓

اضطرابات النوم المزمنة.

✓ احتمال حدوث اختلاجات.

لامبالاة.

١) متلازمة الانسحاب: يحدث خلال ٣ أيام بعد التوقف ويتضمن:

✓

حالة اكتئاب مع أفكار انتحارية.

✓ كوابيس وأرق.

٥- المنبهات النفسية الأخرى

٦- المهدئات البنزوديازيبينية

٧- المهلوسات

٨- الكافئين

٩- النيكوتين

١٠- المنشوقات

١١- مواد

أخرى غير مصنفة



شكرا لِحضوركم وإصغائكم

د. حسام ملحم